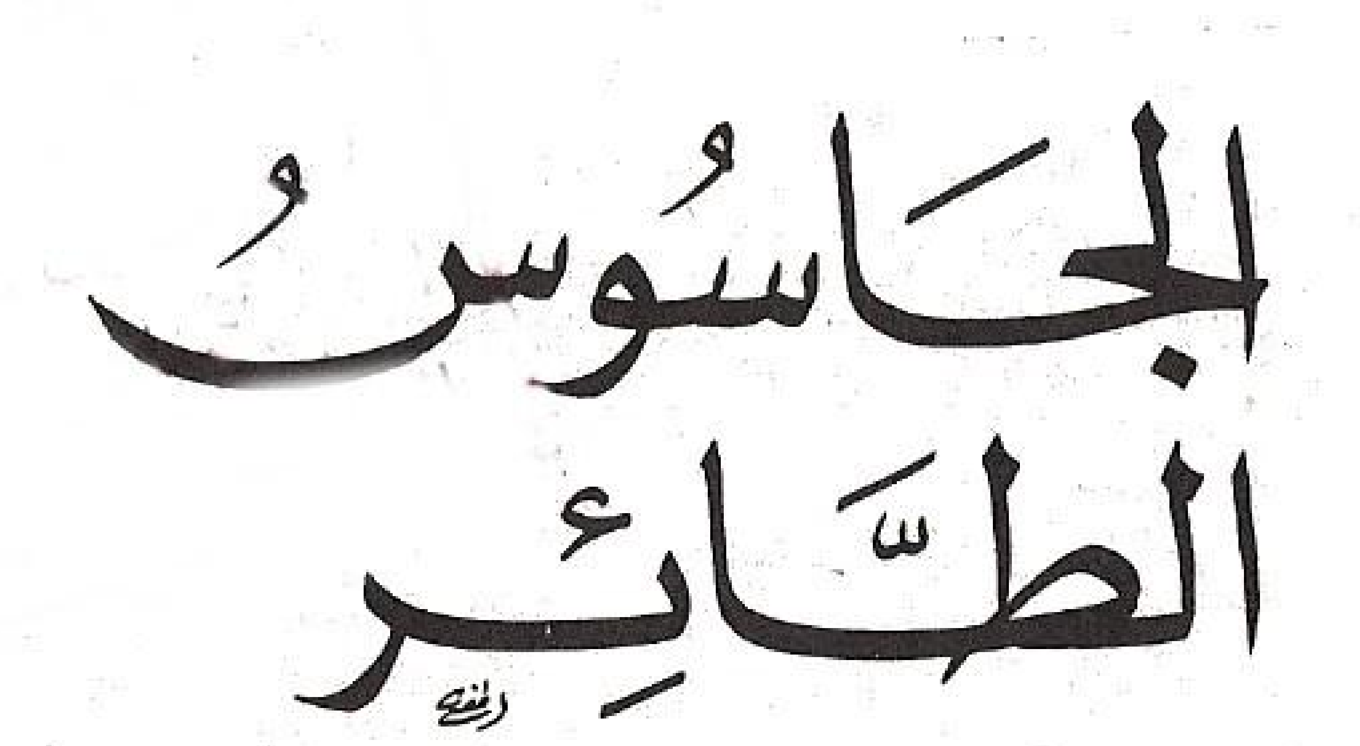

السنابل
المغامرات المثيرة
الجَاسُوس
الطَّائِر





إعْدَاد : وَجْدي رزق غالي

عَن قِصَّة : ألْوين كُوكْس

رُسُوم : ڤيرجينيا سْميث

مكتبة لبنان - بيروت



الثُّلاثـاء : السّاعةُ العاشِرةُ صباحًـا

في أَحَدِ المَطـاراتِ مَبْنيـانِ : الأَوَّلُ ضَخْمٌ ، وَبِداخِلِهِ ثَلاثُ طائراتٍ ، وَأَمامَ بابِهِ طائرةٌ صَغيرةٌ . وَالمَبْنى الثّاني صَغيرٌ ، تَقِفُ بِجوارِهِ فَتاةٌ اسْمُها هِبة .

تُحلِّقُ في السّماءِ طائرةٌ صَفْراءُ تَسْتَعِدُّ لِلهُبوطِ عَلى أَرْضِ المَطارِ . وَفي الطّائرةِ باسِمٌ شَـقيقُ هِبة . وَهوَ طَيّارٌ يُدَرِّبُ أَحَدَ التّلاميذِ عَلى الطَّيَرانِ ، وإلى جانِبِهِ يَجْلِسُ تِلْميذُهُ .

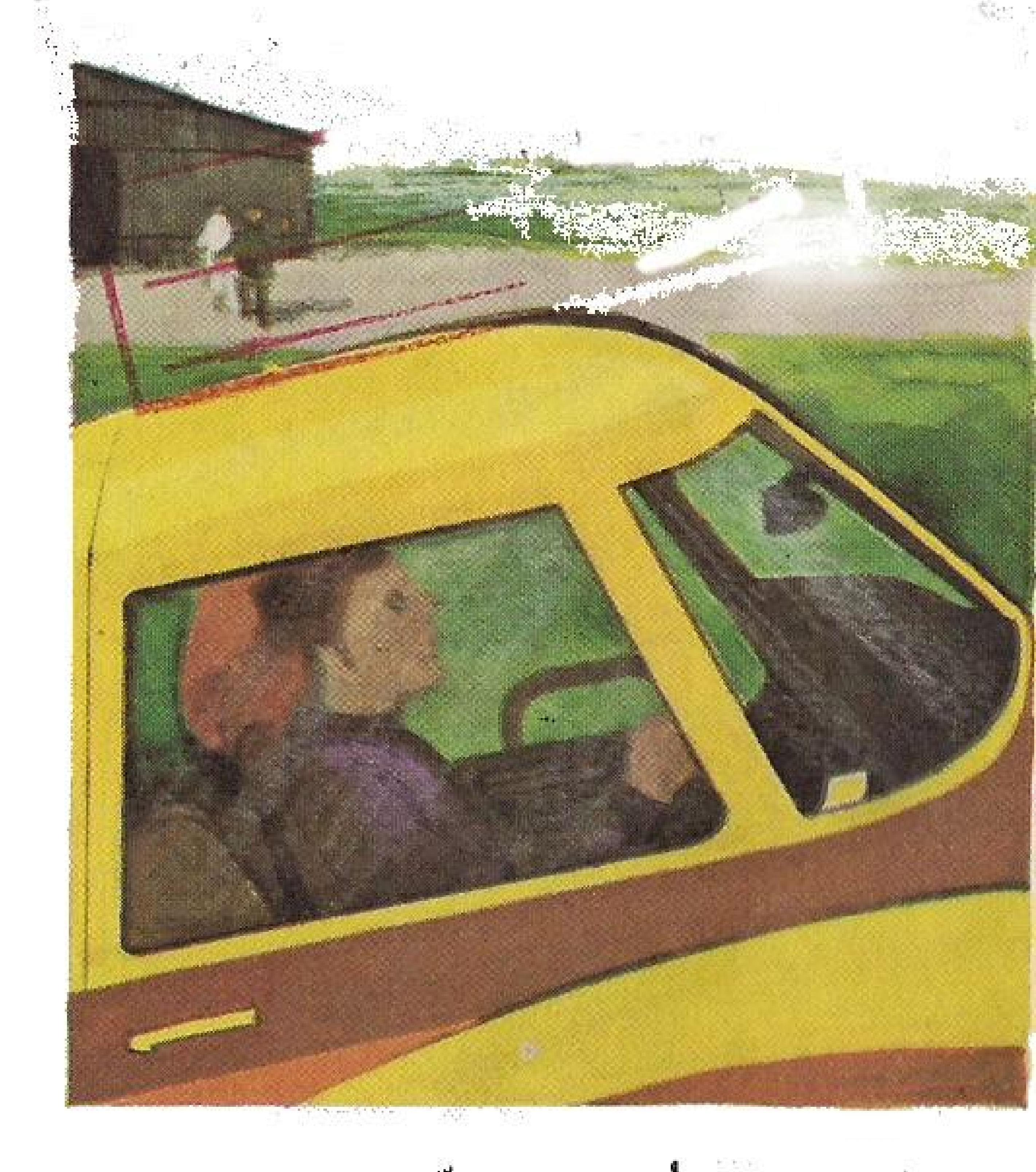
باسِمٌ طَيّارٌ ماهِرٌ . وَقَدْ أَعْطى تَعْليماتِهِ لِتِلْميذِهِ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الأَرْضِ . فَأَخَذَتِ الطّائِرةُ تَهْبِطُ واسْتَطاعَ باسِمٌ أَنْ يَرى أُخْتَهُ هِبة واقِفةً عَلى أَرْضِ المَطارِ .



قالَ باسِمٌ لِتِلْميذِهِ : « أُنْظُرْ إلى هَذِهِ الأَشْجارِ ، وَحلِّقْ بِالطَّائِرةِ فَوْقَها . أَنْتَ الآنَ قَريبٌ مِنَ الأَرْضِ ، وَيُمْكِنُكَ أنْ تَهْبِطَ . »

أَمالَ التِّلْميذُ الطّائرةَ إلى الأَمامِ ، فَبَدَأَتْ تَهْبِطُ حَتّى لامَسَتْ عَجلاتُها الأَرْضَ ، وَجَرَتْ قليلًا ، ثُمّ تَوَقّفَتْ . قالَ لَهُ باسِمٌ : « أَحْسَنْتَ ! يُمْكِنُكَ الآنَ قيادةُ الطّائرةِ . »

جَرَتْ هِبةُ فَوْقَ الحَشائِشِ لِتَسْتَقْبِلَ أَخاها ، الّذي قَفَزَ مِنَ الطّائرةِ وَسَأَلَتْهُ : «أَيُمْكِنُكَ أَنْ تَصْحَبَني في الطّائرةِ ؟ » . فَأَجابَها : « لا أَسْتَطيعُ الآنَ . لكِنْ يُمْكِنُكِ إِحْضارُ حَقيبَتي مِنْها . »



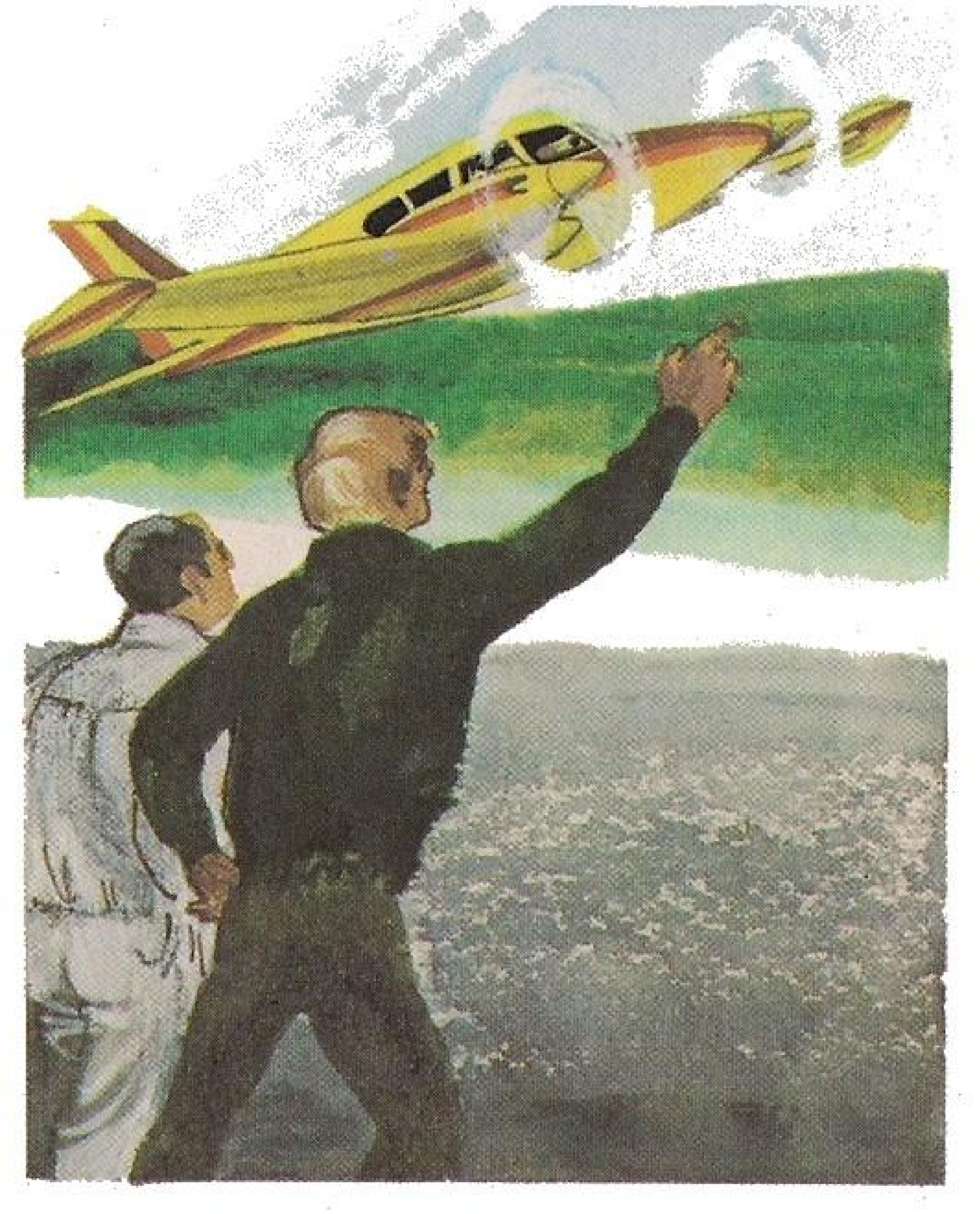
ذَهَبَتْ هِبةُ إلى الطّائرةِ ، وَصَعِدَتْ إلَيْها . إنّها مُغْرَمةٌ بالطّائراتِ . وَلَمْ يَكُنْ أخوها يَنْظُرُ ناحيةَ الطّائرةِ حينَ جَلَسَتْ في مَقْعَدِ الطيّارِ وَقالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها :
« سَأَتَعَلّمُ قيادةَ الطّائِراتِ مِثْلَ أخي . »

سارَ رَجُلٌ يَرْتَدي مَلابسَ بُنِّيَّةً ناحيةَ الطّائِرةِ ، فَظَنَّتْهُ هِبةُ الميكانيكيّ ، وانْتَقَلَتْ إلى مُؤَخّرِ الطّائرةِ .

صَعِدَ الرَّجُلُ إلى الطّائِرةِ ، وَجَلَسَ فَوْقَ مَقْعَدِ الطّيّارِ . وَلَمْ يرَ هِبة لِأَنّها كانَتْ تَجْلِسُ عَلَى أَرْضيّةِ الطّائرةِ .

أَدارَ الرَّجُلُ المُحَرِّكَ ، وَانْطَلَقَ بِالطّائِرةِ بِسُرْعَةٍ فَوْقَ أَرْضِ المَطارِ . وَلَمْ تَسْتَطِعْ هِبة القَفْزَ مِنَ الطّائِرةِ ، أَوْ مُناداةَ أَخيها .

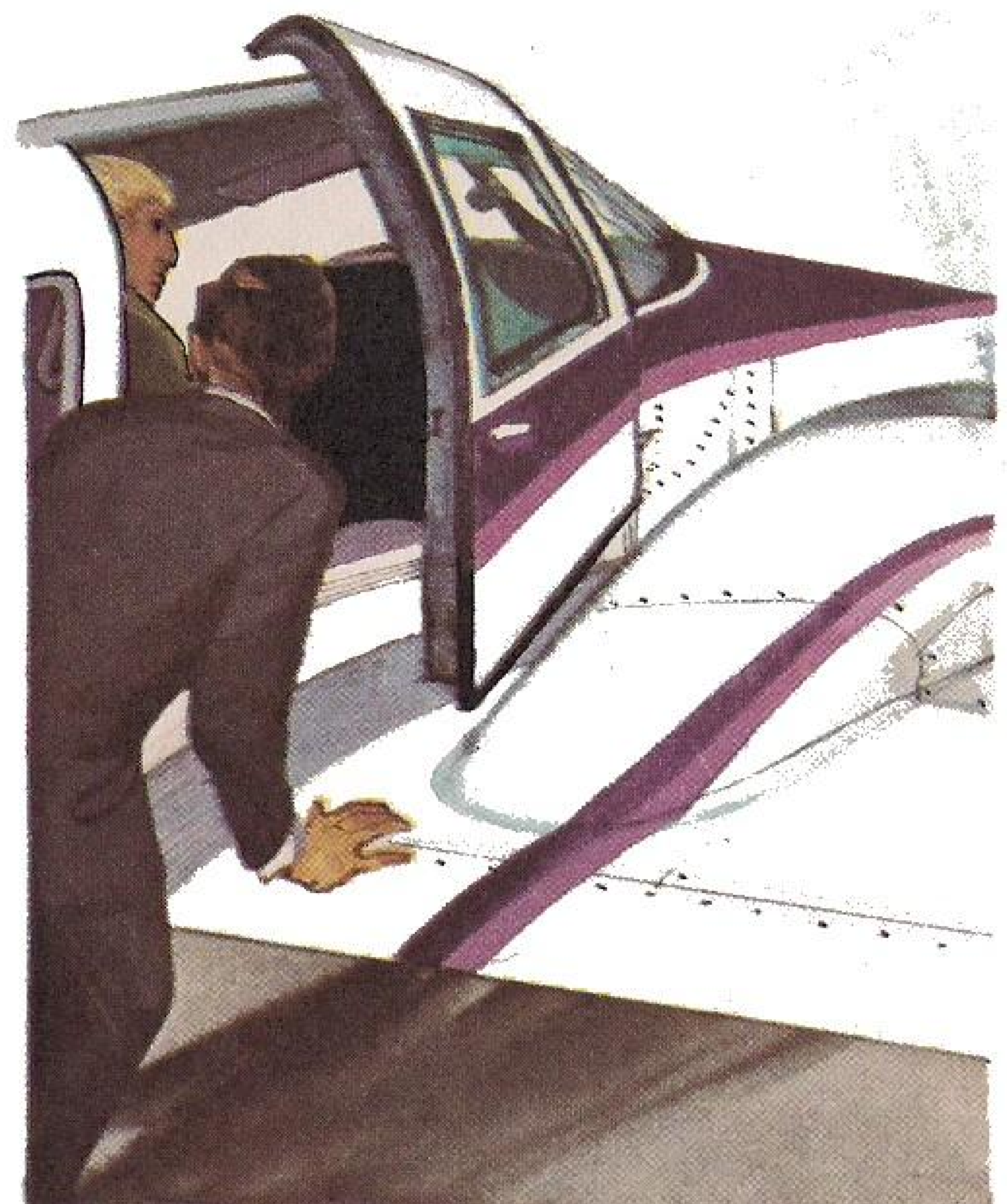
رَأَى باسِمٌ وَتِلْميذُهُ الطّائِرةَ تَرْتَفِعُ في السّماءِ ، فَصاحَ باسِمٌ : « هَذا المِيكانِيكيُّ يَطيرُ بِطائِرَتي ! » فَسَأَلَهُ تِلْميذُهُ : « أَيْنَ هِيَ أُخْتُكَ ؟ إِنّي لا أَراها في المَطارِ . »



جَرَى باسِمٌ وَتِلْميذُهُ في المَطارِ ، وَلَكِنّ الطّائِرةَ كانَتْ قَدِ ارْتَفَعَتْ في الفَضاءِ . وَصَرَخَ باسِمٌ : « أُخْتي ! أُخْتي ! إِنّها في الطّائِرةِ ! »



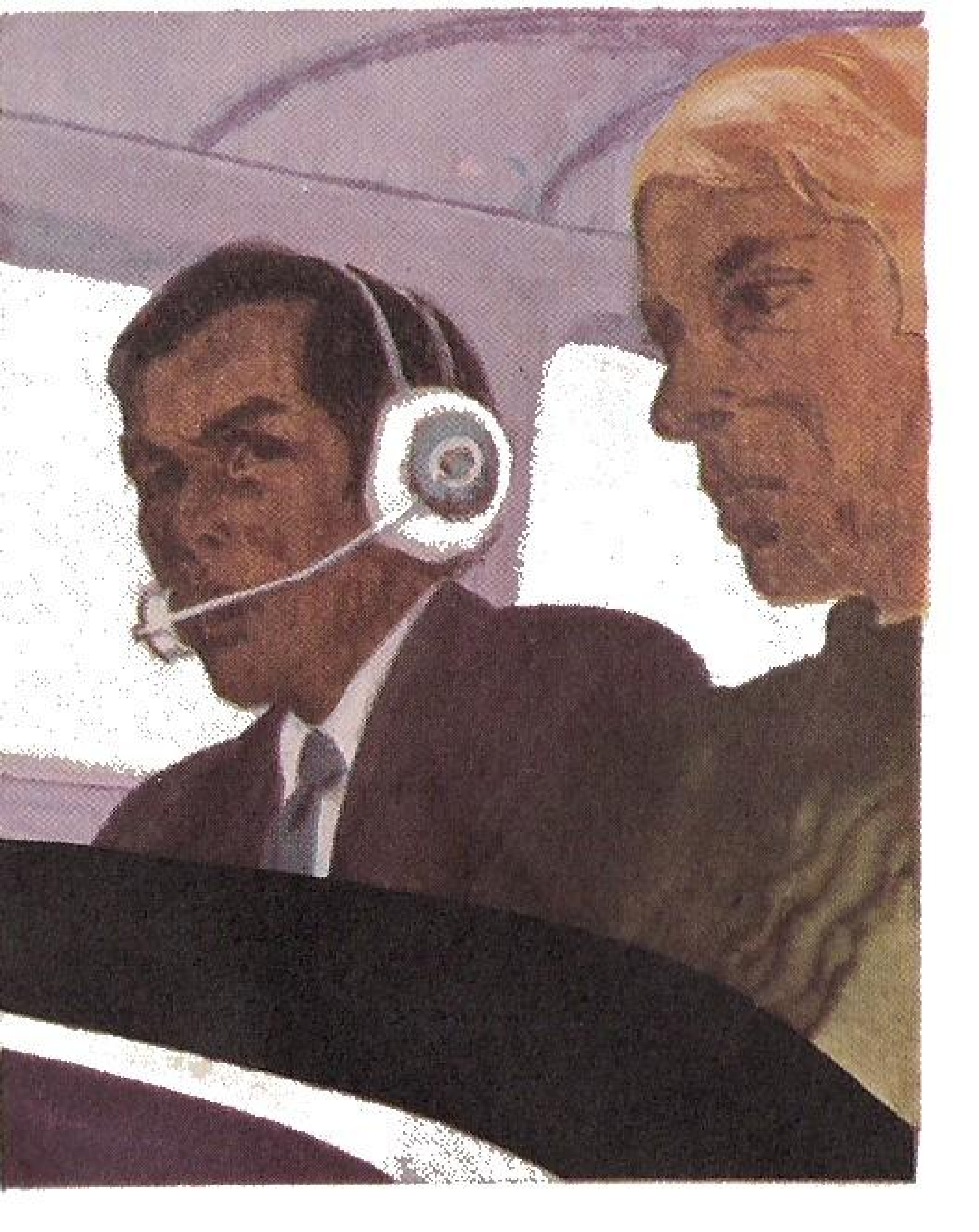
أَسْرَعَ باسِمٌ إلى الطّائرةِ الواقِفةِ أَمامَ بابِ المَبْنى الضّخْمِ. وَفَتَحَ بابَها، وَصَعِدَ إلَيْها. وَصاحَ يُنَبِّهُ أَحَدَ العامِلينَ في المَبْنى إلى أنّهُ ذاهِبٌ يَتَعَقّبُ الطّائرةَ الصّفْراءَ.



أدارَ مُحرِّكَ الطّائرةِ، وَإذا بِالبابِ يُفْتَحُ، ويَدْخُلُ مِنْهُ رَجُلٌ قائلًا: «سآتي مَعكَ.» وَسأَلَهُ باسِمٌ: «هَلْ أَنْتَ طَيّارٌ؟» أَجابَ: «كَلّا أَنا ضابِطُ شُرْطةٍ.»



اِرْتَفَعَتِ الطّائرةُ في السّماءِ. قالَ الضّابِطُ: «هذا الرَّجُلُ جاسُوسٌ.» اِنْزَعَجَ باسِمٌ، وصاحَ: «جاسوسٌ! إنّ أُخْتي بِالطّائرةِ، ولَنْ أَتْرُكَها مَعَهُ!» فَقالَ الضّابِطُ: «سَنَسْعى مَعًا إلى إلْقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِ.»

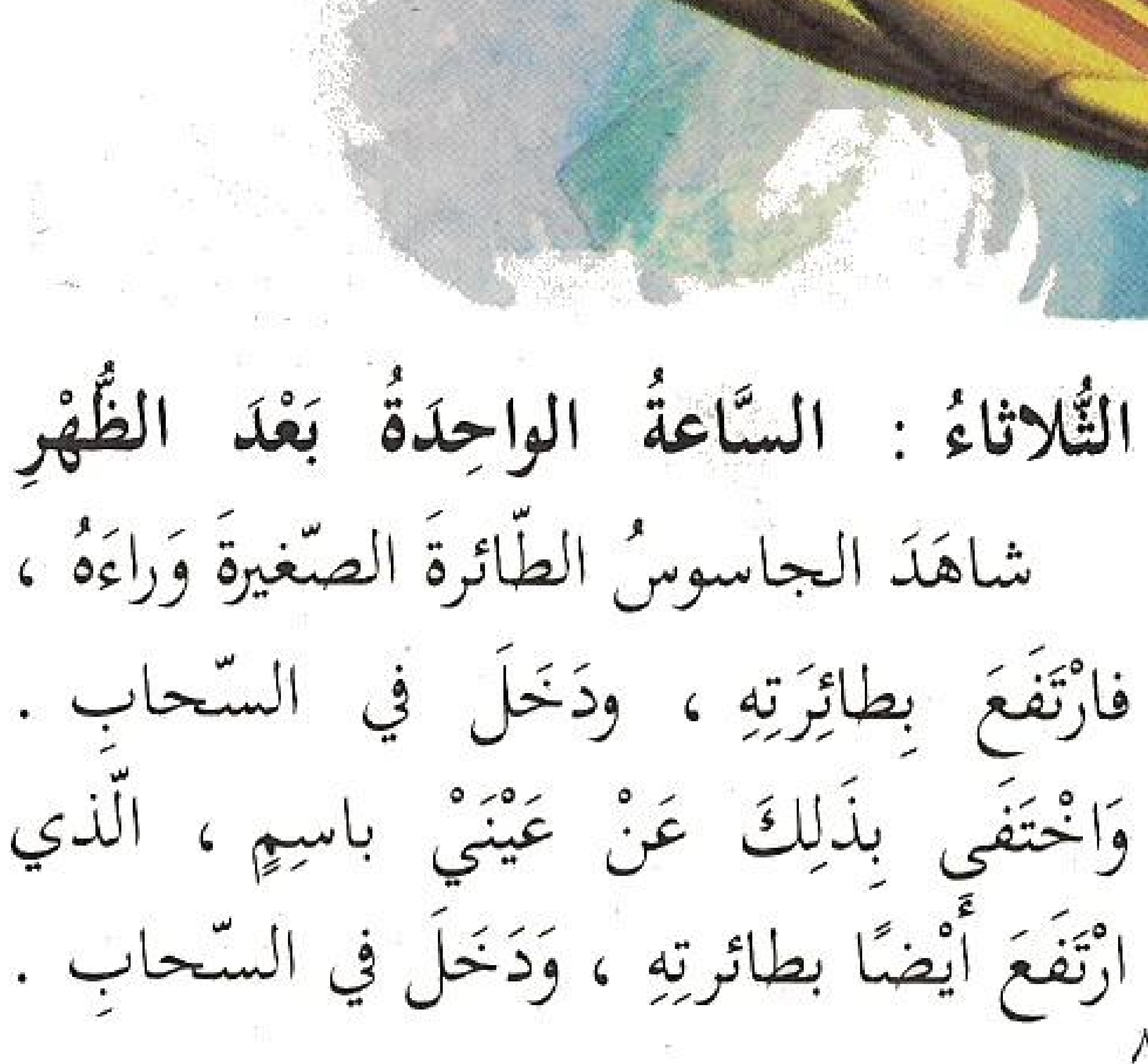


الثُّلاثاء : السّاعةُ الحاديةَ عَشْرَةَ صَباحًا

حلّقَتِ الطّائرَتانِ فَوْقَ المَدينةِ . وَسأَلَ باسِمٌ الضّابِطَ : « هَلْ تَرى الطّائرةَ الصّفْراءَ ؟ » أَجابَ : « نَعَمْ إنّها هُناكَ تَميلُ شِمالًا . سَنَلْحَقُها . »

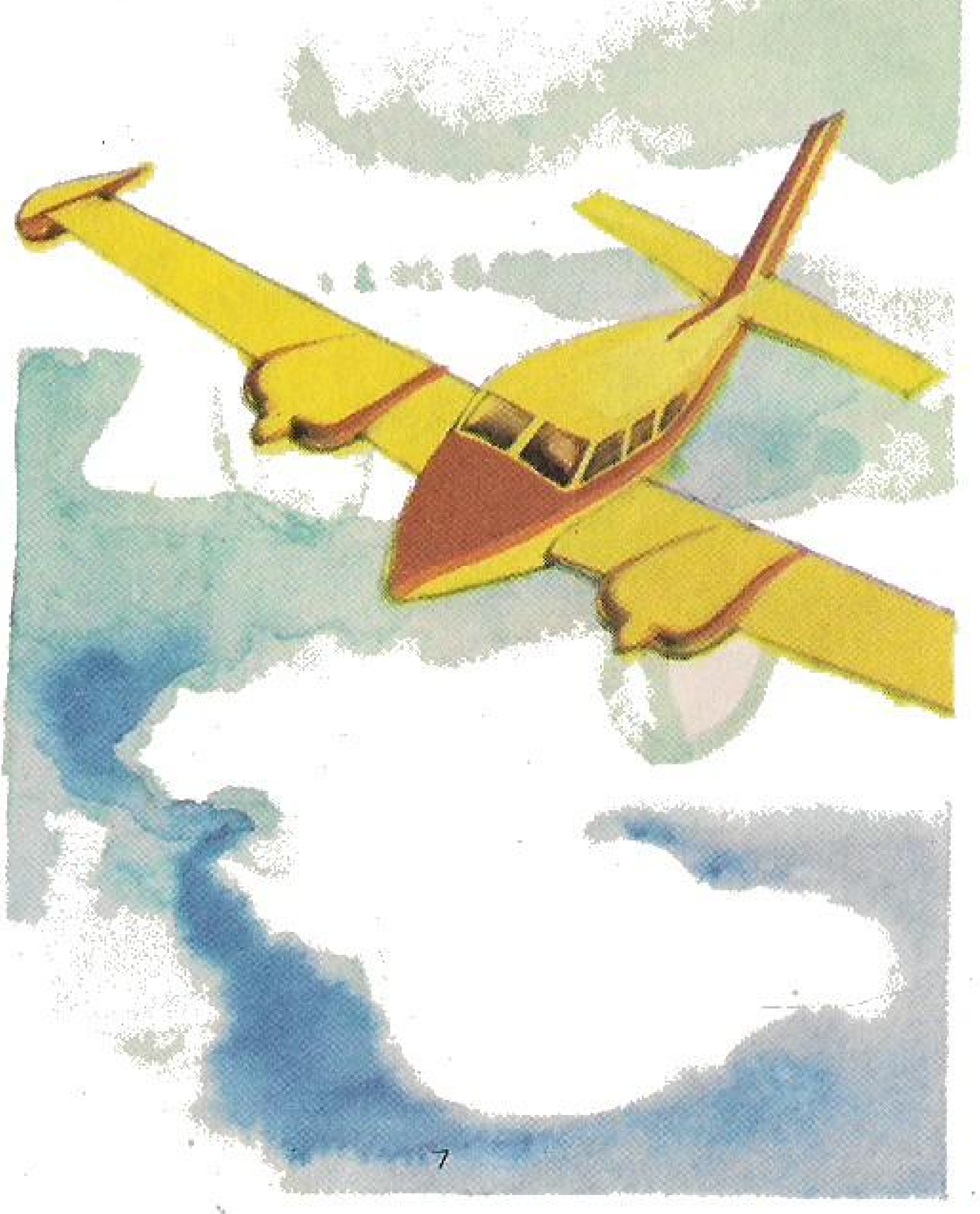
كانَ هُناكَ ثَلاثةٌ مِنْ رِجالِ الشُّرْطةِ داخِلَ سَيّارةٍ بَيْضاءَ يُطارِدُونَ الجاسُوسَ أَيْضًا . اتّصَلَ أَحَدُهُم لاسِلْكيًّا بِالضّابِطِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنّ الجاسوسَ يَطيرُ ناحيةَ الحُدودِ .

أَجابَهُ الضّابِطُ بِاللّاسِلْكيِّ قائلًا : « إنّنا نُطارِدُ الطّائرةَ الصّفْراءَ . في الطّائِرةِ أَيْضًا فَتاةٌ هيَ أُخْتُ الطّيّارِ الّذي مَعي . » وَقالَ لِباسِمٍ : « إنّ الجاسوسَ يَتّجِهُ ناحيةَ الحُدودِ وَهُناكَ سَيَكونُ آمِنًا لا نَقْدِرُ عَلَى اللِّحاقِ بِهِ . »



الثُّلاثاءُ : السَّاعةُ الواحِدَةُ بَعْدَ الظُّهْرِ

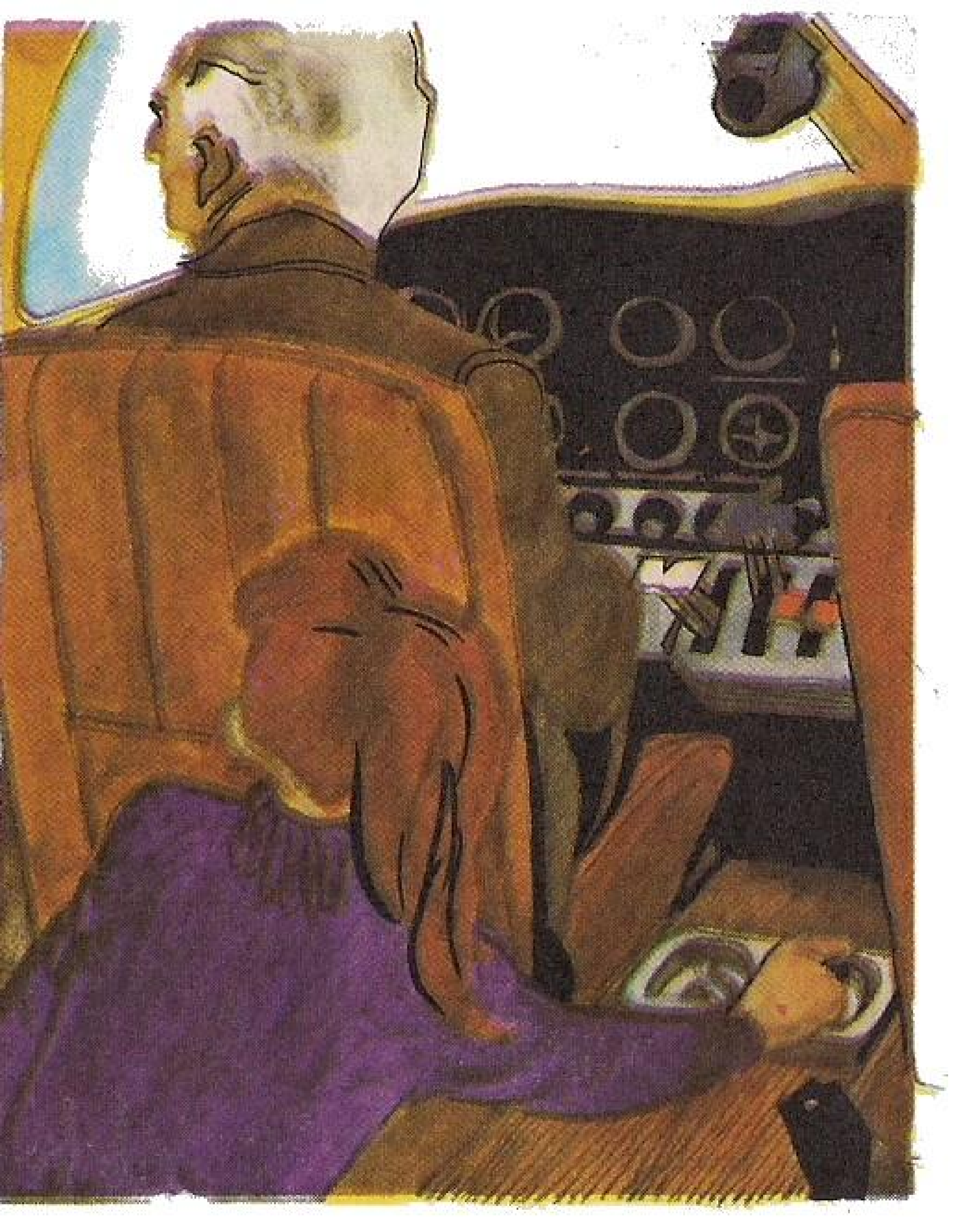
شاهَدَ الجاسوسُ الطّائرةَ الصّغيرةَ وراءَهُ ، فارْتَفَعَ بِطائِرَتِهِ ، ودَخَلَ في السّحابِ . وَاخْتَفى بِذَلِكَ عَنْ عَيْنَيْ باسِمٍ ، الّذي ارْتَفَعَ أَيْضًا بطائرتِهِ ، وَدَخَلَ في السّحابِ .



كانَ الجاسوسُ طَيّارًا بارِعًا . اِنْحَرَفَ بالطّائِرةِ ، ثُمّ انْقَضّ بِها نَحْوَ الأرْضِ فَجْأَةً . فَتَضايَقَتْ هِبة مِنْ طَريقةِ الجاسوسِ في قيادةِ الطّائرةِ .



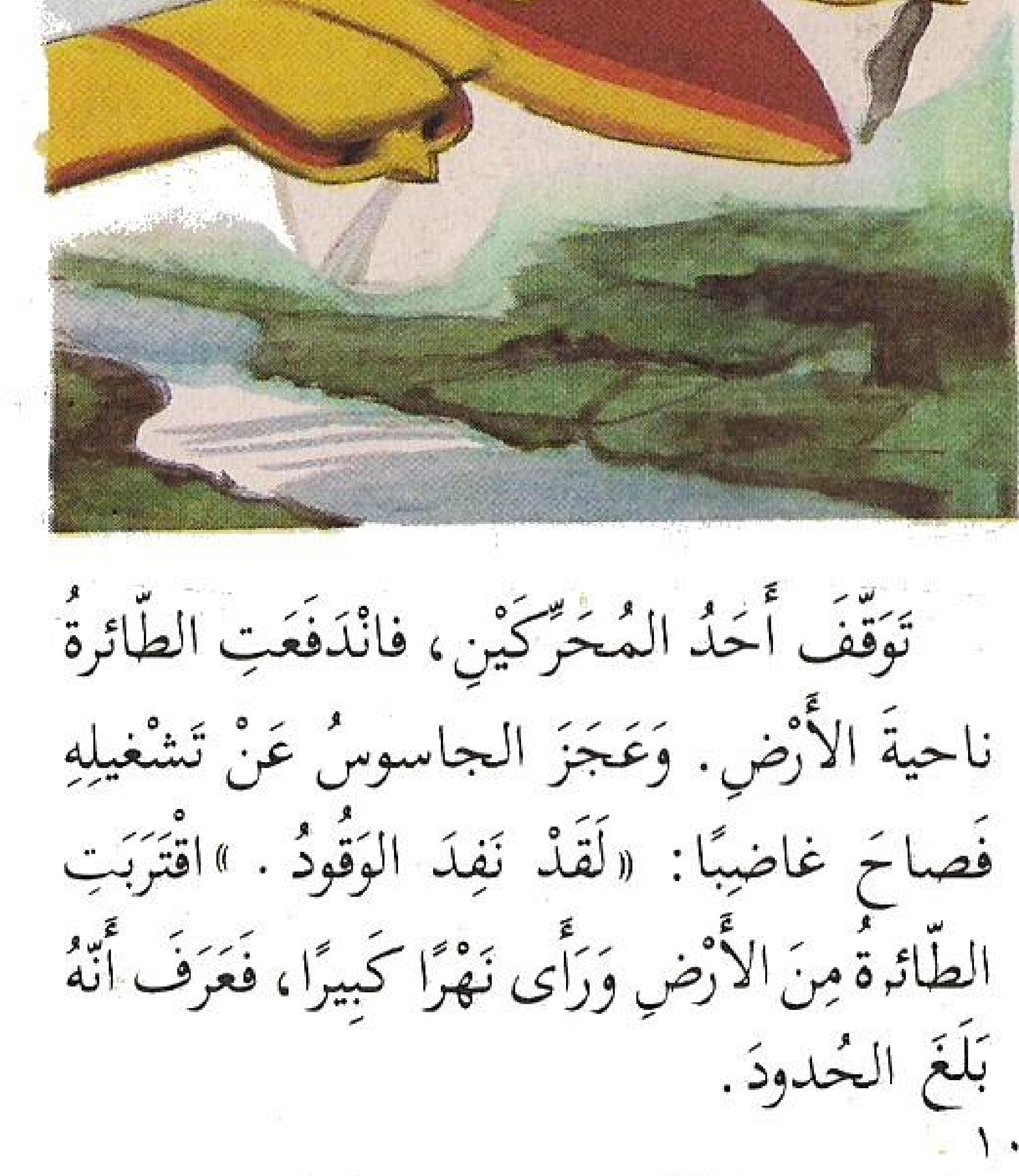
خَرَجَتْ طائِرَةُ باسِمٍ مِنَ السّحابِ . وَتَلَفّتَ هُوَ وَالضّابِطُ حَوْلَهُما فَلَمْ يَرَيا طائرةَ الجاسوسِ . وَبَعْدَ قَليلٍ لَمَحَ باسِمٌ الطّائرةَ تَطيرُ بِالقُرْبِ مِنَ الأَرْضِ ، فانْقَضَّ بِطائرَتِهِ ، وَتَبِعَ الجاسوسَ .



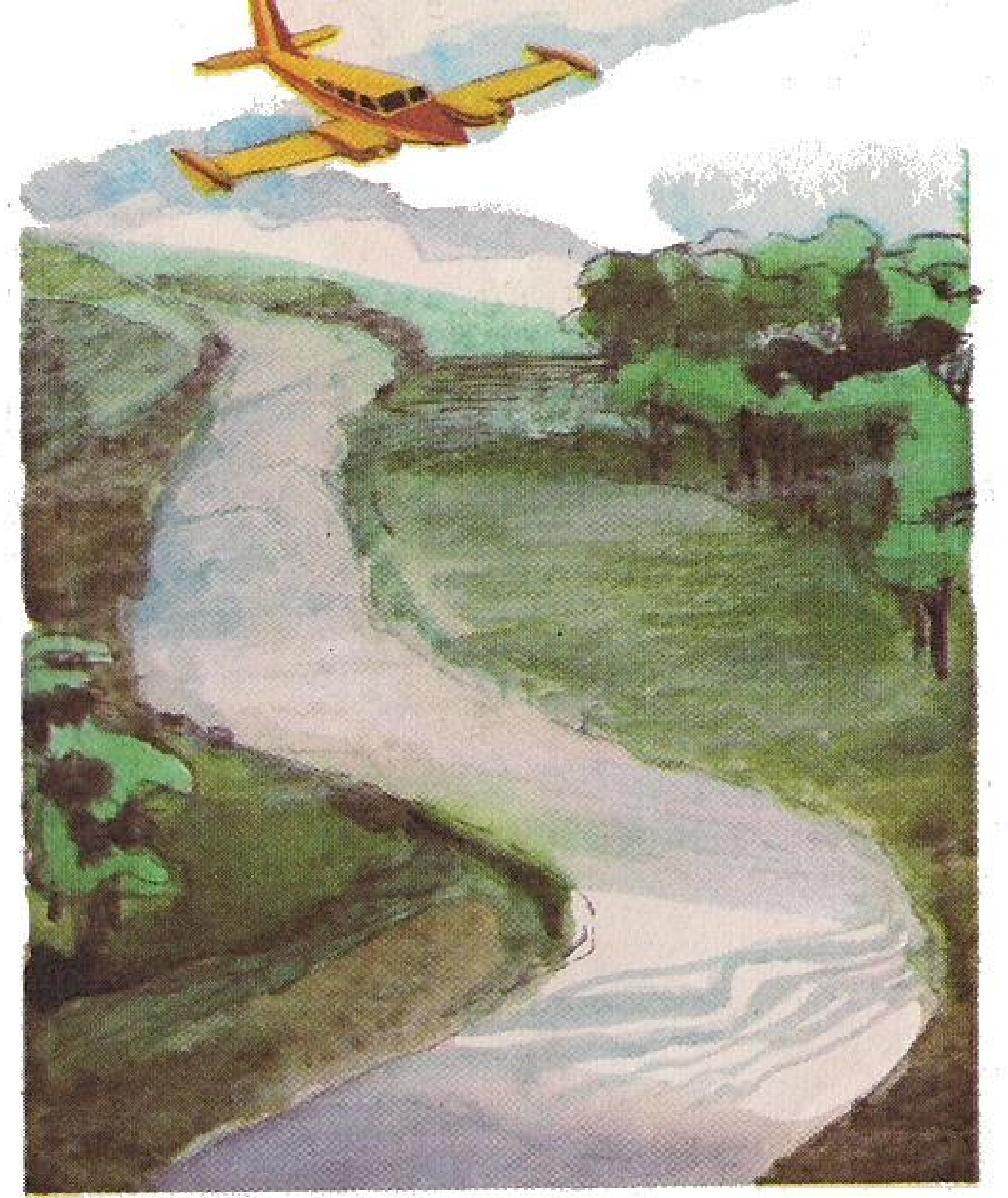
فكّرتْ هِبةُ في طَريقةٍ تُوْقِفُ بِها الطّائرةَ . فَزَحفَتْ بِهُدُوءٍ عَلى يَدَيْها ورُكْبَتَيْها تَبْحَثُ عَنْ مِفْتاحِ الوَقودِ . وَاصْطَدَمَ حِذاؤُها بِحَقيبةِ باسِمٍ .

سَمِعَ الجاسوسُ صَوْتَ الاِصْطِدامِ ، فَنظَرَ وراءَهُ . لَكِنّهُ لَمْ يَرَ هِبةَ لِأَنّها كانَتْ راكِعةً عَلى رُكْبَتَيْها . ورَأَتْ هِبةُ بَيْنَ المَقْعَدَيْنِ مِفْتاحًا مَكْتوبًا عَلَيْهِ كَلِمَةُ « وَقود . »

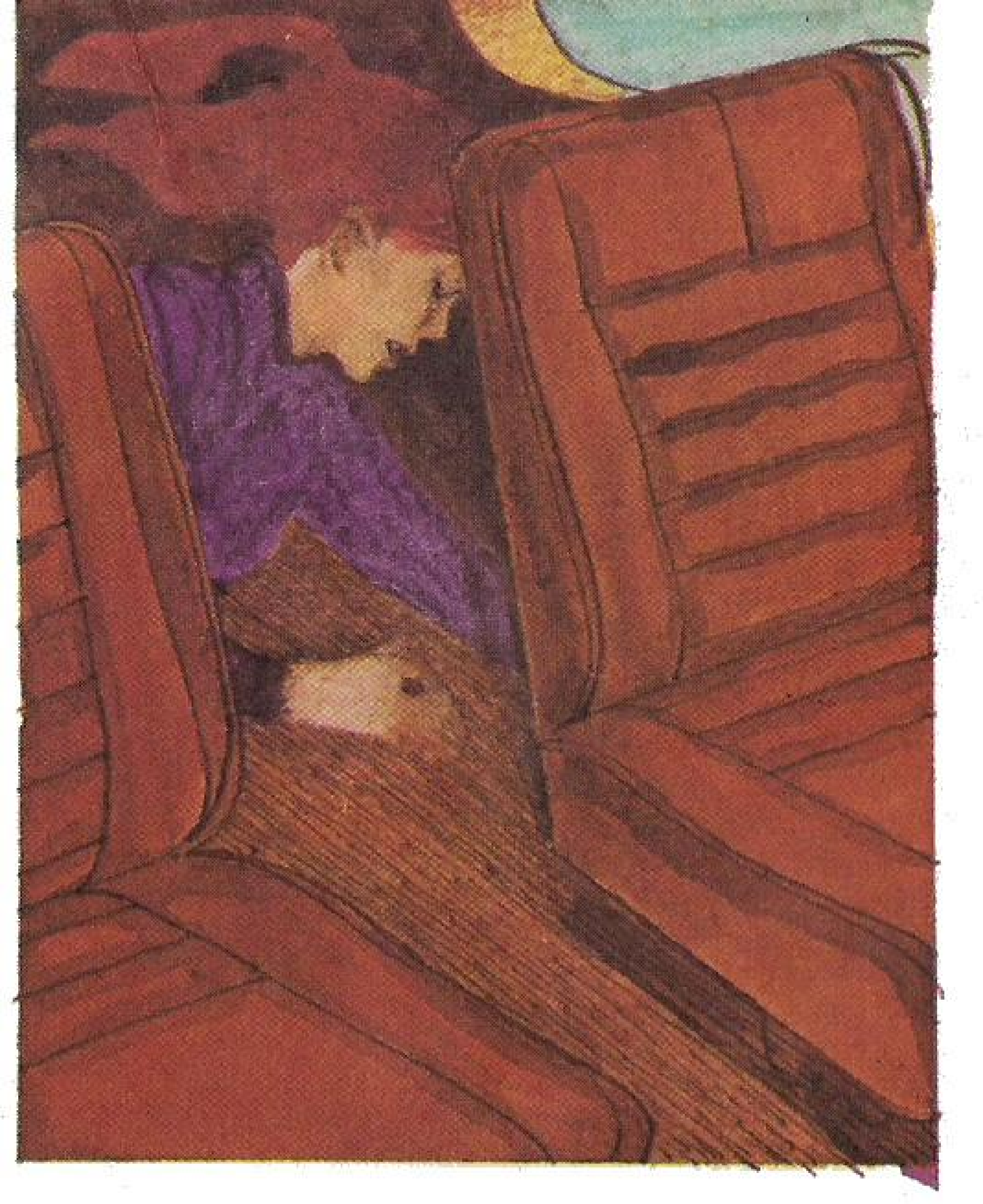
مَدّتْ هِبةُ يَدَها ، وَأَمْسكَتْ بِمِفْتاحِ الوَقودِ وأدارَتْهُ . وَكانَ الجاسوسُ يَنْظُرُ مِنَ النّافِذةِ ، فَلَمْ يَرَها وَهيَ تُديرُ مِفْتاحَ الوَقودِ وَتَعودُ إلى مُؤَخّرِ الطّائرةِ .



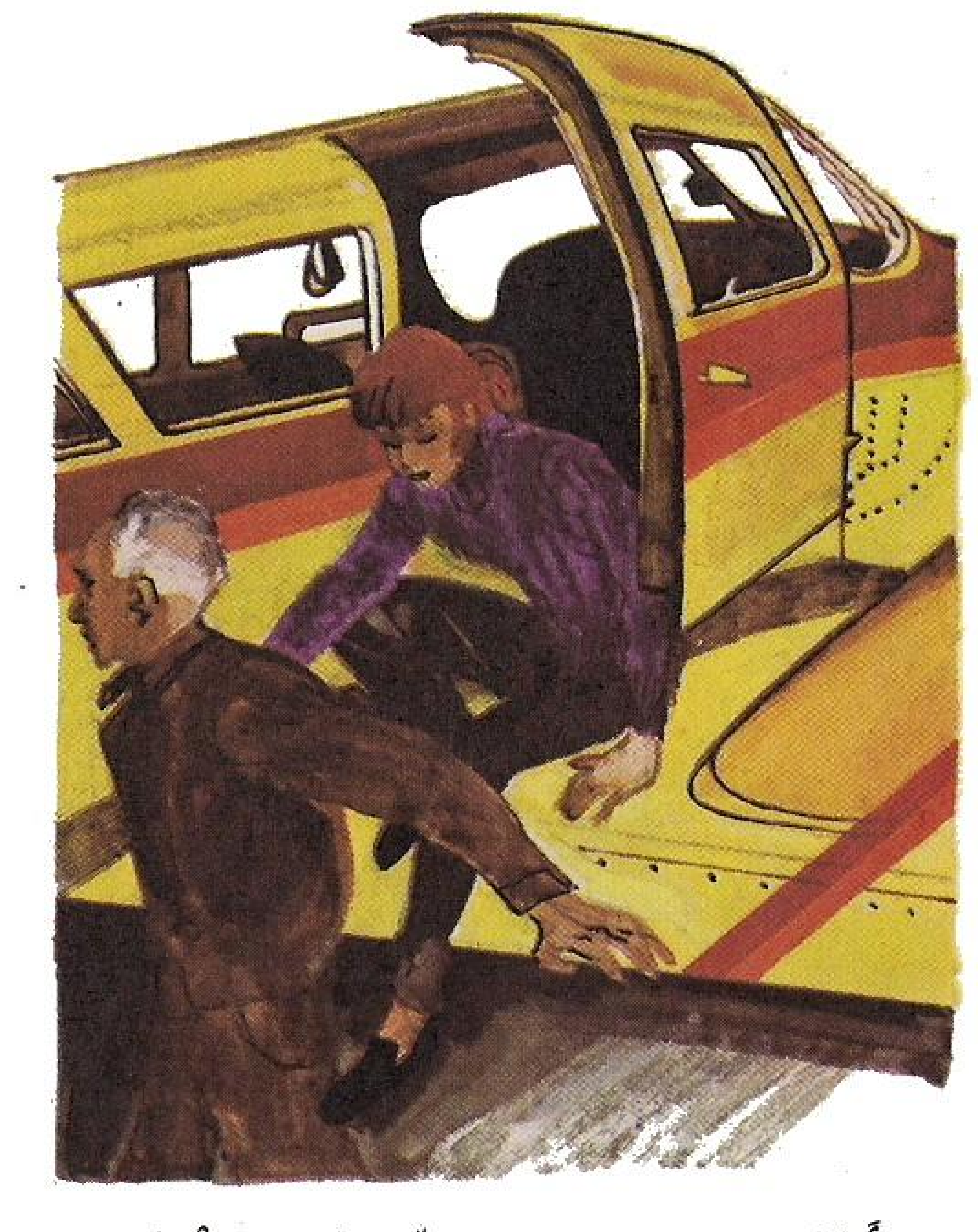
توَقّفَ أَحَدُ المُحَرِّكَيْنِ، فانْدَفَعَتِ الطّائِرةُ ناحيةَ الأَرْضِ. وَعَجَزَ الجاسوسُ عَنْ تَشْغيلِهِ فَصاحَ غاضِبًا: «لَقَدْ نَفِدَ الوَقودُ . » اقْتَرَبَتِ الطّائِرةُ مِنَ الأَرْضِ وَرَأَى نَهْرًا كَبيرًا، فَعَرَفَ أَنَّهُ بَلَغَ الحُدودَ.



رَأَى باسِمٌ والضّابِطُ طائِرةَ الجاسوسِ الصَّفْراءَ ، فَقالَ الضّابِطُ : « إِنّها تَقْتَرِبُ مِنَ الحُدودِ . » وَشاهَدَ الاِثْنانِ النَّهْرَ ، وَأَشْجارًا عاليةً قَريبةً ، وأَرضًا مُنْبَسِطةً ضَيِّقةً بَيْنَ النَّهْرِ وَالأَشْجارِ .



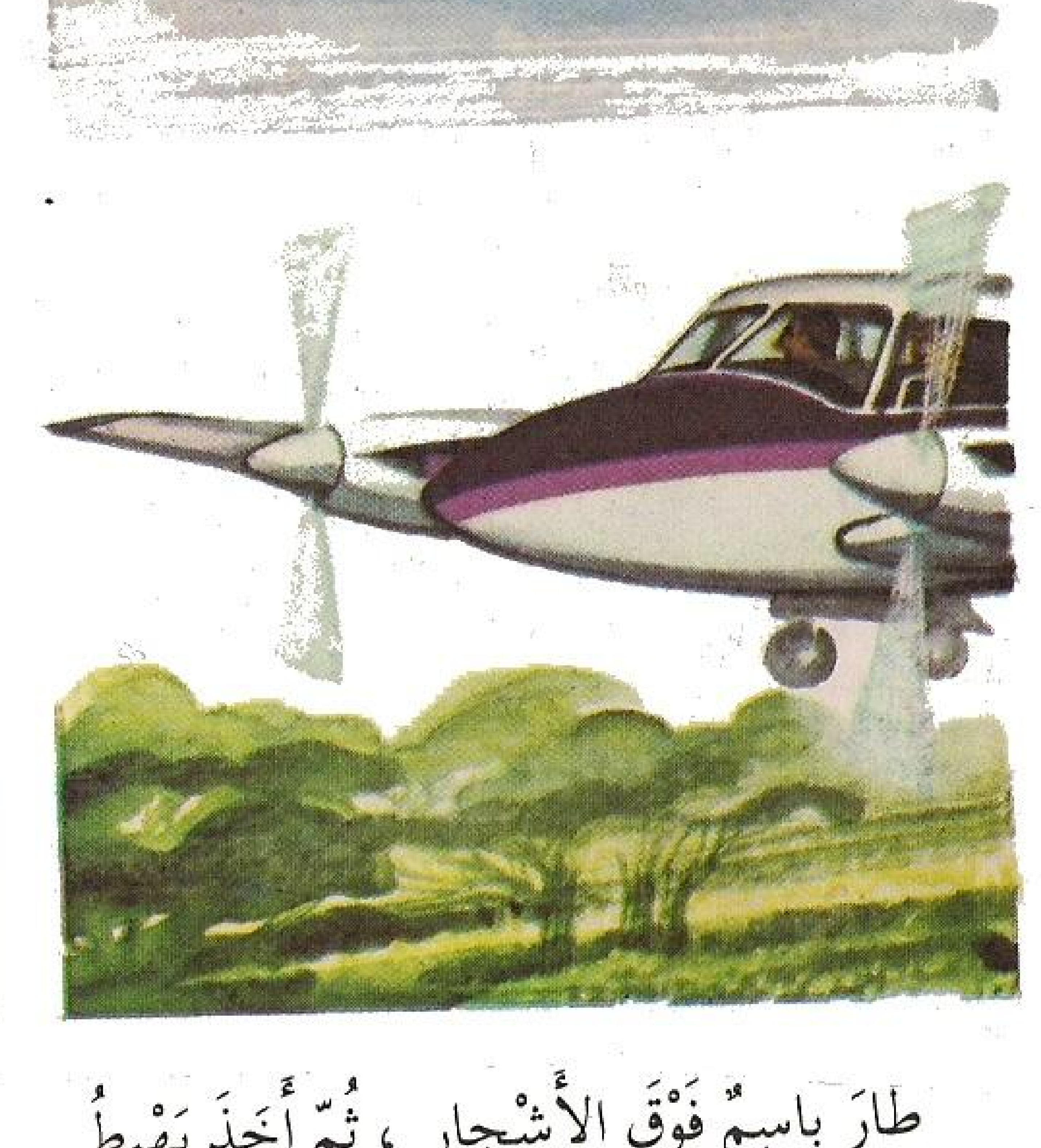
اِقْتَرَبَتِ الطّائِرةُ الصَّفْراءُ مِنَ الأَرْضِ ، وَمالَتْ ناحيةَ الأَشْجارِ العاليةِ ، ثُمّ هَبَطَتْ عَلى الأَرْضِ المُنْبَسِطةِ وَاصْطَدَمَتْ عَجَلاتُها بِالأَرْضِ ، وَاصْطَدَمَ وَجْهُ هِبة بِظَهْرِ المَقْعَدِ فَصَرَخَتْ .



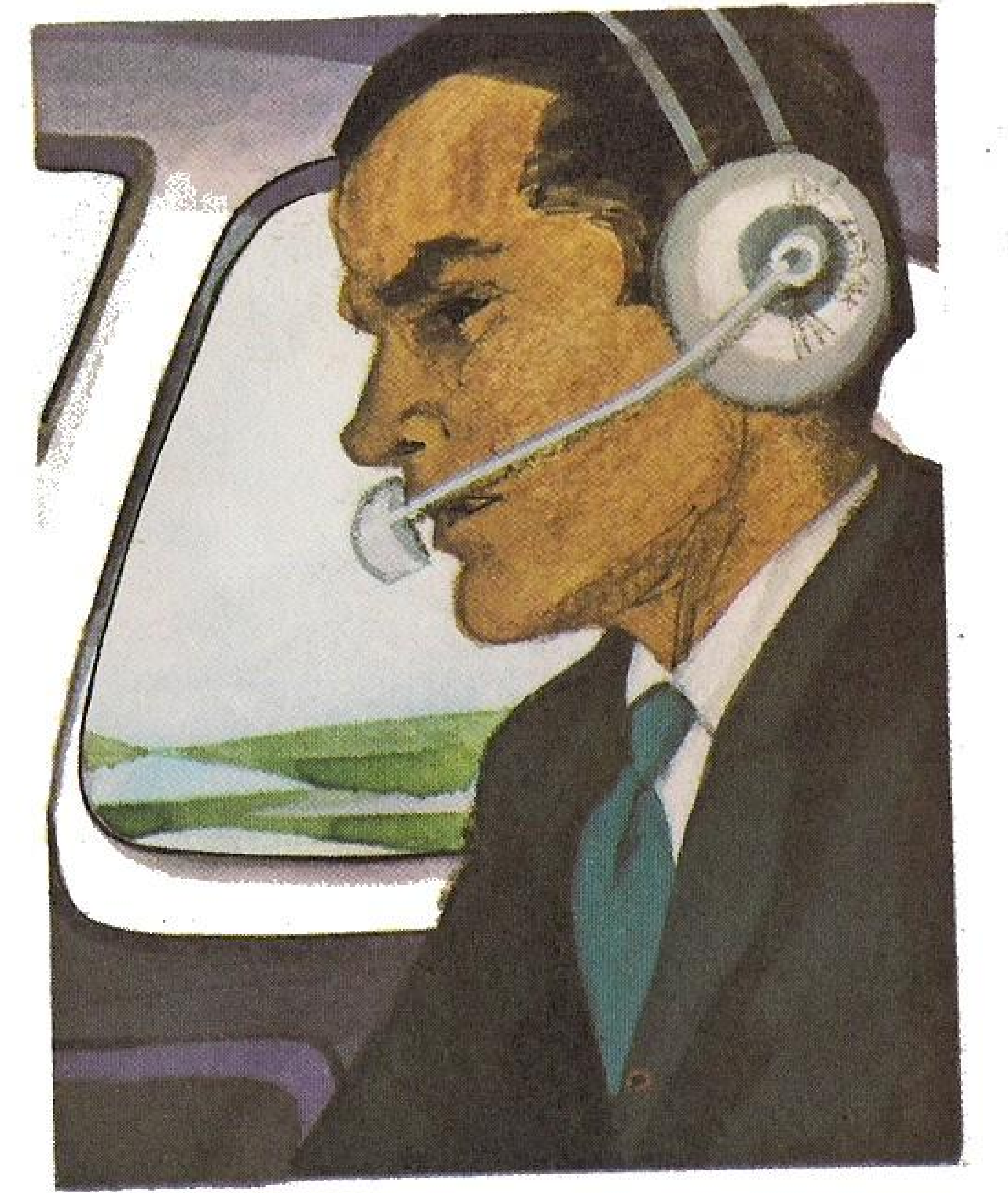
أَوْقَفَ الجاسوسُ الطّائرةَ ، والْتَفَتَ وَراءَهُ ، فَرَأى هِبة . أَمْسَكَ بِها مِنْ ذِراعِها ، وصاحَ : « اِقْفِزي مِنَ الطّائرةِ . » وَجَذَبَها خَلْفَهُ صائِحًا : « هيّا مَعي ! » وَجَرى الاِثْنانِ ناحيةَ النّهْرِ .

رَأى باسِمٌ هِبة ، فَقالَ : « ها هيَ ذي هِبة ، إِنَّها بِخَيْرٍ . » وَقالَ الضّابِطُ : « نَعَمْ إِنّها بِخَيْرٍ ، وَلَكِنّ الرّجُلَ يَأْخُذُها إلى النّهْرِ لِيَعْبُرا الحُدودَ ألا يُمْكِنُ أَنْ نَمْنَعَهُ ؟ »

دارَ باسِمٌ بِالطّائرةِ قائِلًا : « سَأَهْبِطُ في هَذا الحَقْلِ الواسِعِ . » وَرَدّ عَلَيْهِ الضّابِطُ قائِلًا : « الهُبوطُ هُنا سَهْلٌ ، فالأَرْضُ مُنْبَسِطةٌ مَليئةٌ بِالأَعْشابِ . »

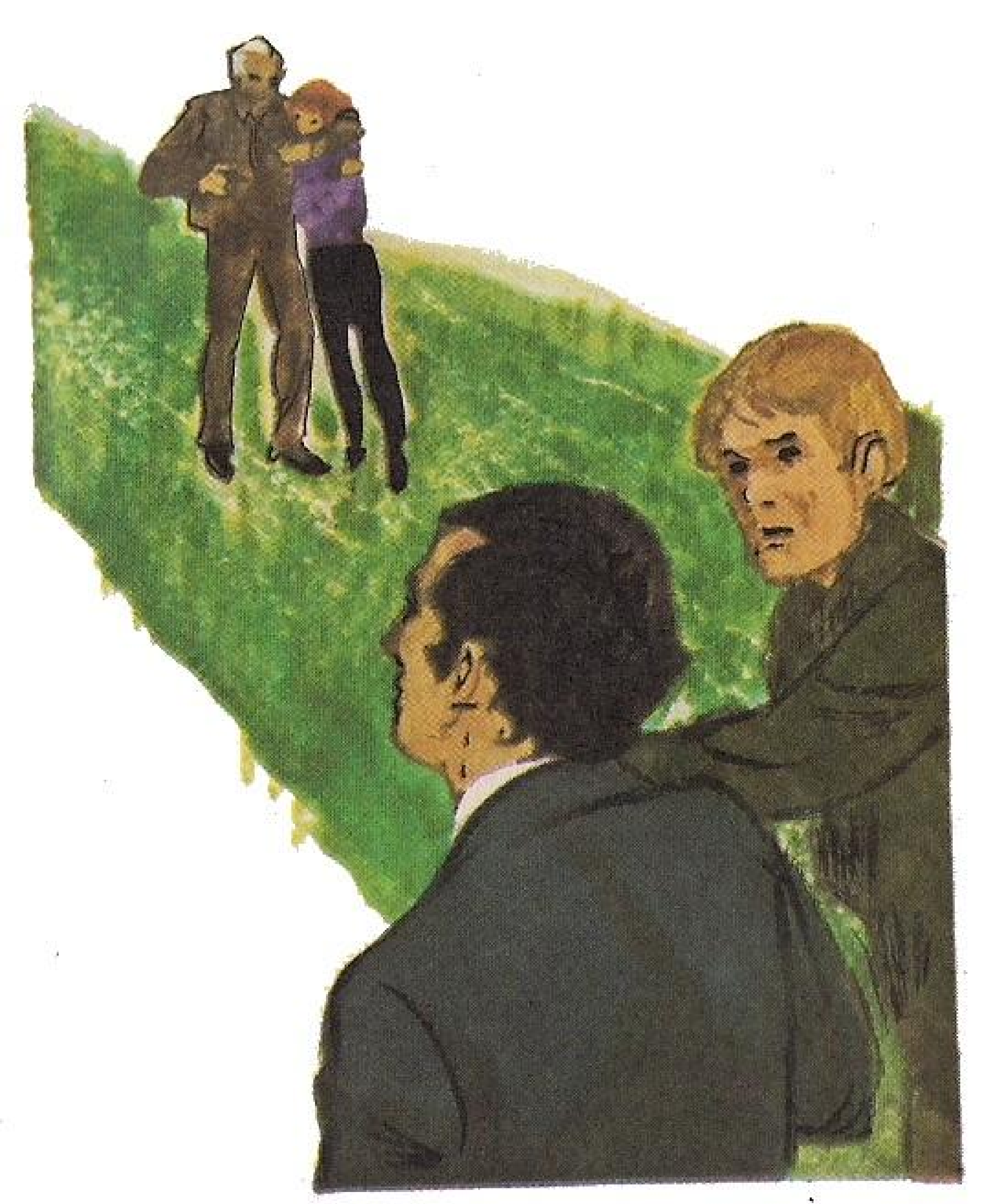


طارَ باسِمٌ فَوْقَ الأَشْجارِ ، ثُمّ أَخذَ يَهْبِطُ بِالتّدْريجِ ، حَتّى لامَسَتْ عَجلاتُ الطّائرةِ الأَعْشابَ ، فَجرَتِ الطّائرةُ قَليلًا ، ثُمّ تَوَقّفَتْ بِجوارِ النّهْرِ . صاحَ الضّابِطُ فَرِحًا : « رائِعٌ ! لَمْ نَسْقُطْ في الماءِ . »

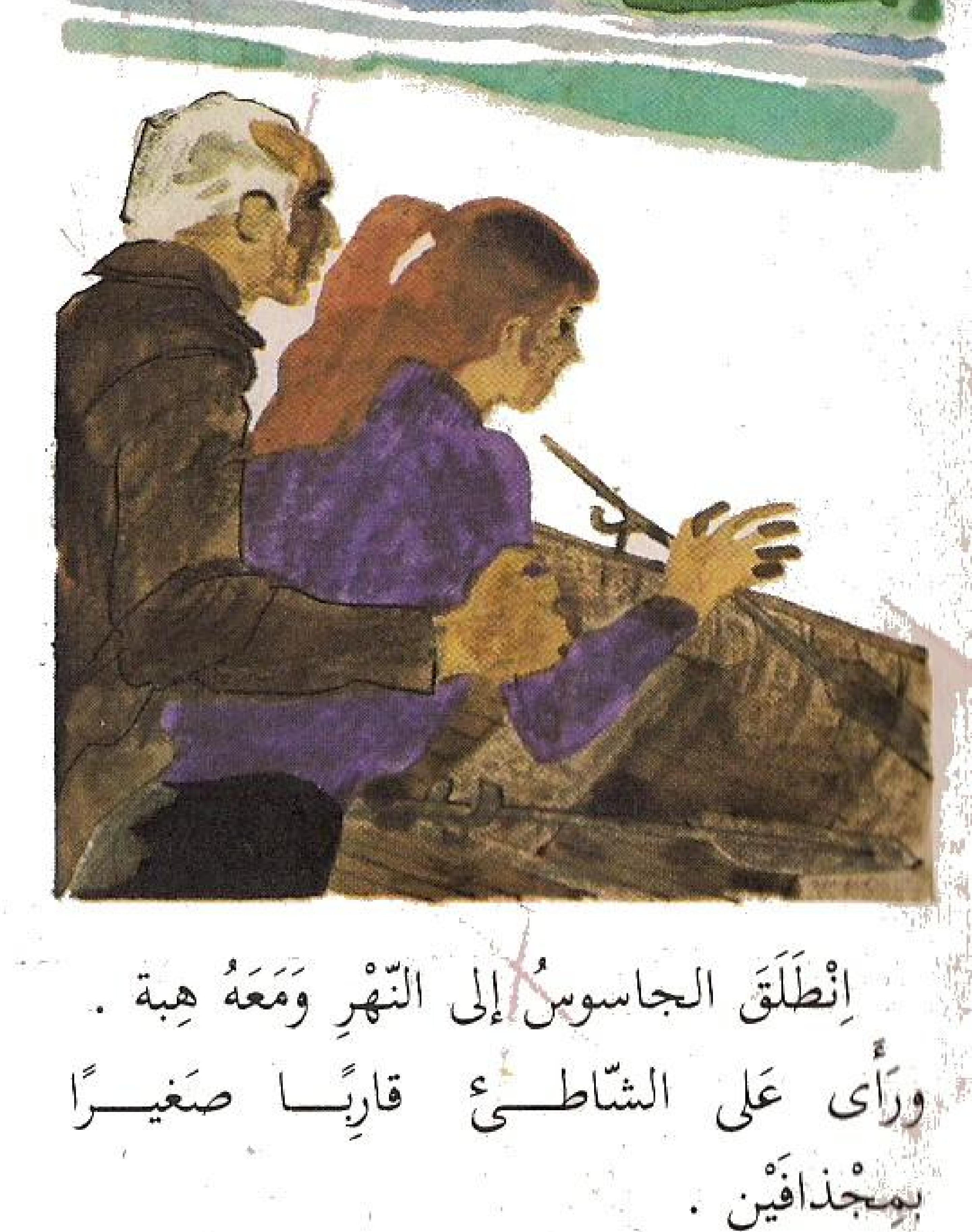


الثُّلاثاءُ : السّاعةُ الثّالِثةُ بَعْدَ الظُّهرِ

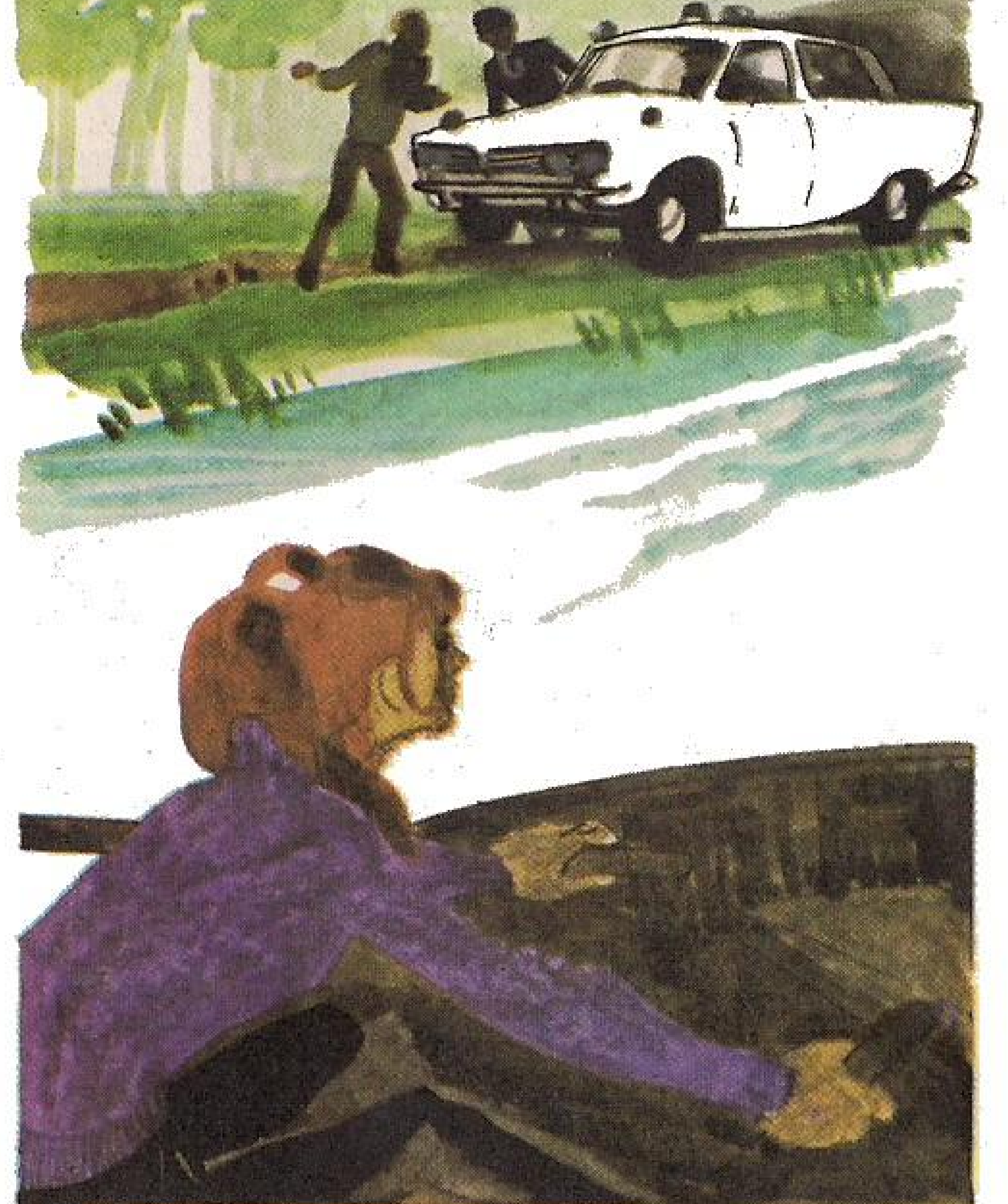
اِتّصَلَ الضّابِطُ بِسَيّارةِ الشُّرْطةِ بِوَساطةِ جِهازِ اللّاسِلْكيِّ . وَأَبْلَغَهُم أَنّ الجاسوسَ مَوْجودٌ بِالقُرْبِ مِنَ النّهْرِ . وَطَلَبَ مِنْهُمِ الذّهابَ إلى هُناكَ .



قَفَزَ الضّابِطُ مِنَ الطّائرةِ ، وَجرَى خَلْفَ الجاسوسِ الّذي تَوَقّفَ وَشَهَرَ مُسَدّسًا ، وَصاحَ في الضّابِطِ : « لا تَتْبَعْني ! إنّ الفَتاةَ سَتأْتي مَعي ! » وَقالَ باسِمٌ لِلضّابِطِ : « لا تَتْبَعْهُ ! إنّ مَعَهُ مُسَدّسًا ! »



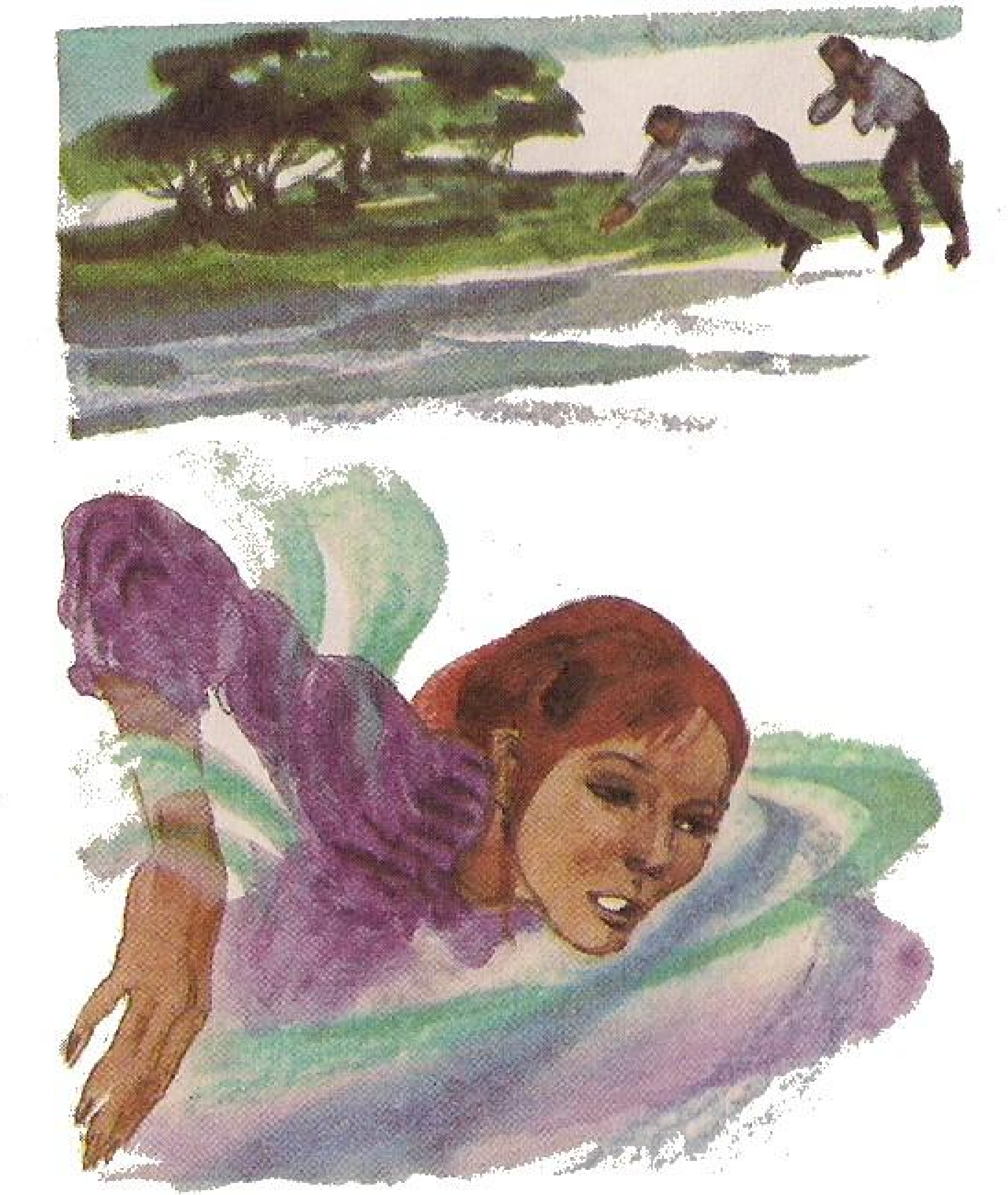
اِنْطَلَقَ الجاسوسُ إلى النّهْرِ وَمَعَهُ هِبة . ورأى على الشّاطـئِ قاربًـا صَغيـرًا بِمِجْذافَيْنِ .



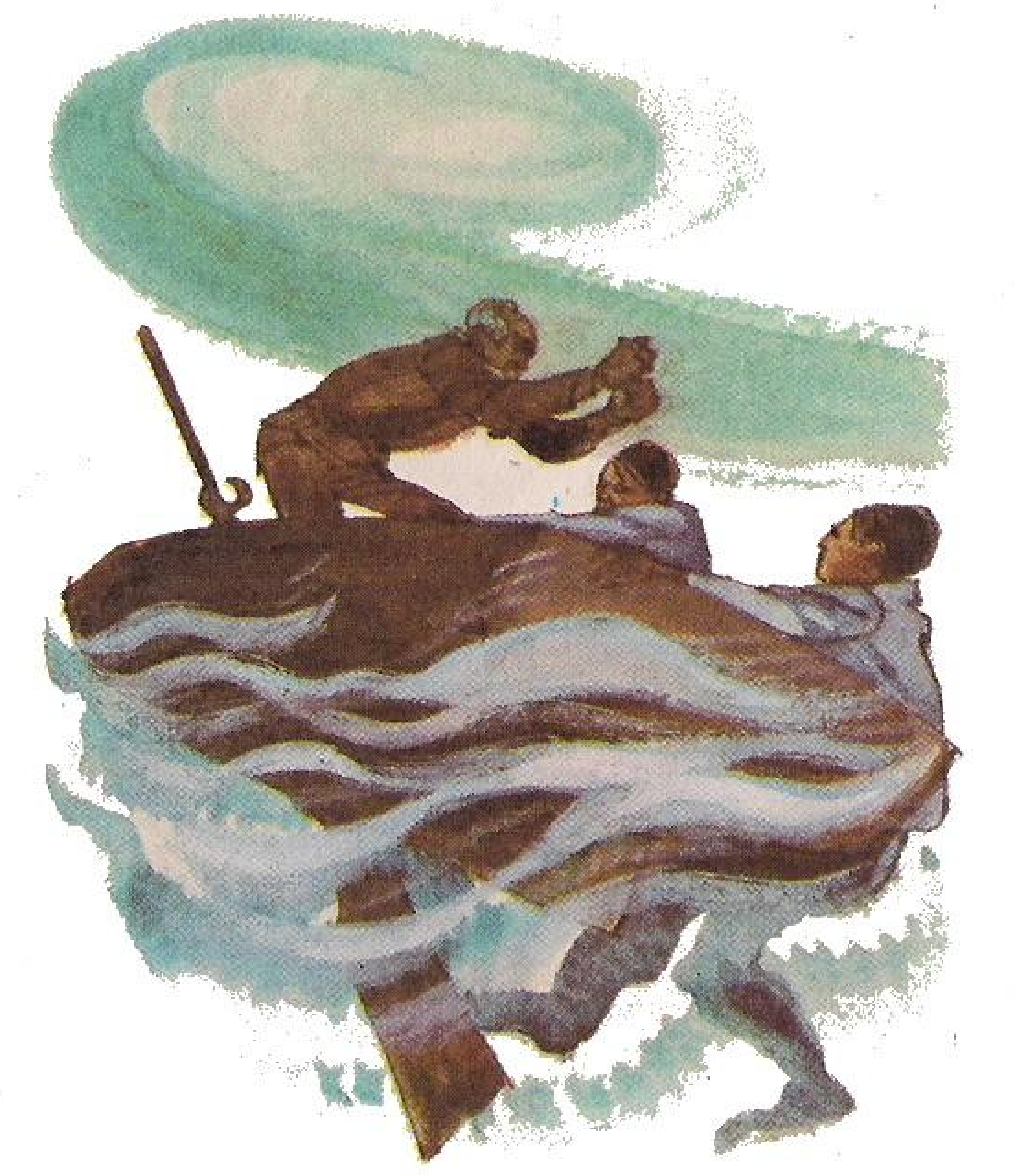
بَدَأَتْ هِبةُ تُجَذِّفُ ، فَتَحرّكَ القارِبُ . ثُمّ وَصَلَتْ سَيّارةُ الشُّرْطةِ البَيْضاءُ إلى الحَقْلِ ، وَنَزَلَ مِنْها رِجالُ الشُّرْطةِ . وَأَسْرَعَ باسِمٌ إِلَيْهِم قائِلًا : « هَذا الرّجُلُ يَحْمِلُ سِلاحًا ، وَقَدْ أَخَذَ أُخْتي مَعَهُ رَهينةً . »

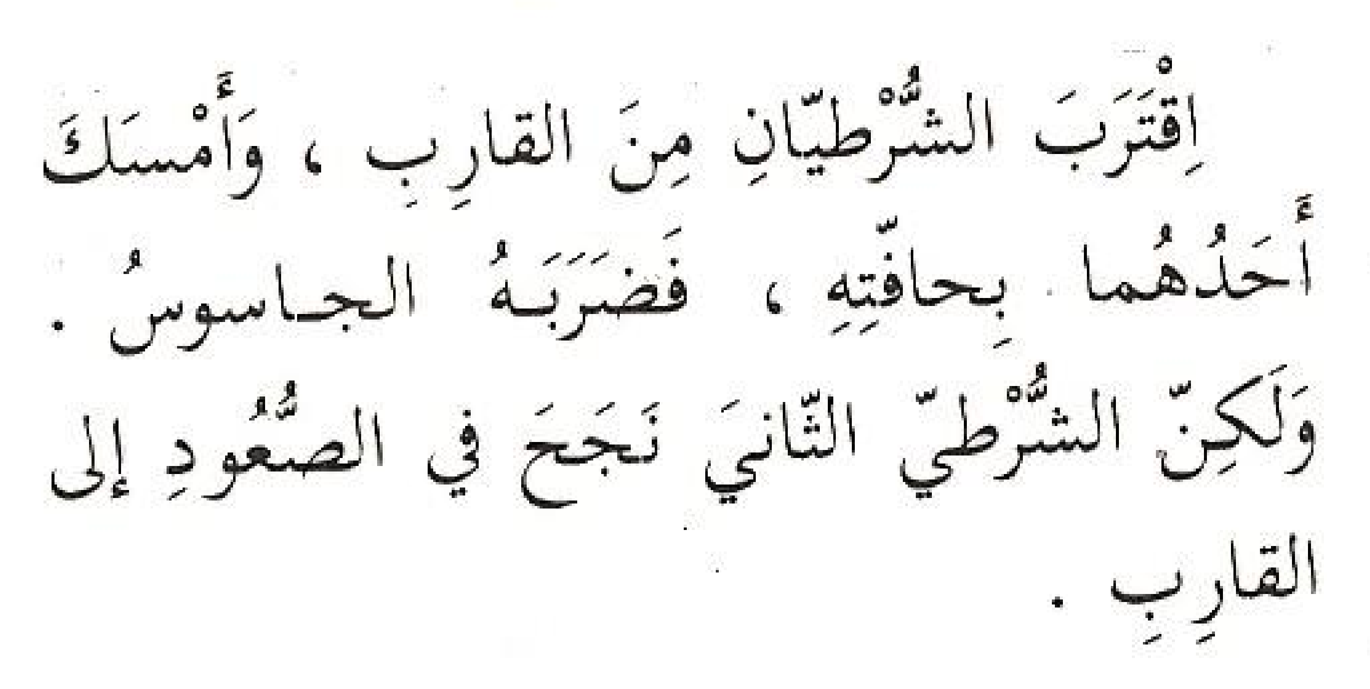


كانَتْ هِبةُ خائِفةً وَغاضِبةً . وَفكّرَتْ في طَريقةٍ تَمْنَعُ بِها الرّجُلَ مِنَ الهَرَبِ ، فَصَرَخَتْ تُحَذِّرُهُ : « أُنْظُرْ وَراءَكَ ! » الْتَفَتَ الجاسُوسُ وَراءَهُ ، فَضَرَبَتْهُ بِالمِجْذافِ عَلَى يَدِهِ ، وَسَقَطَ المُسَدّسُ في الماءِ .

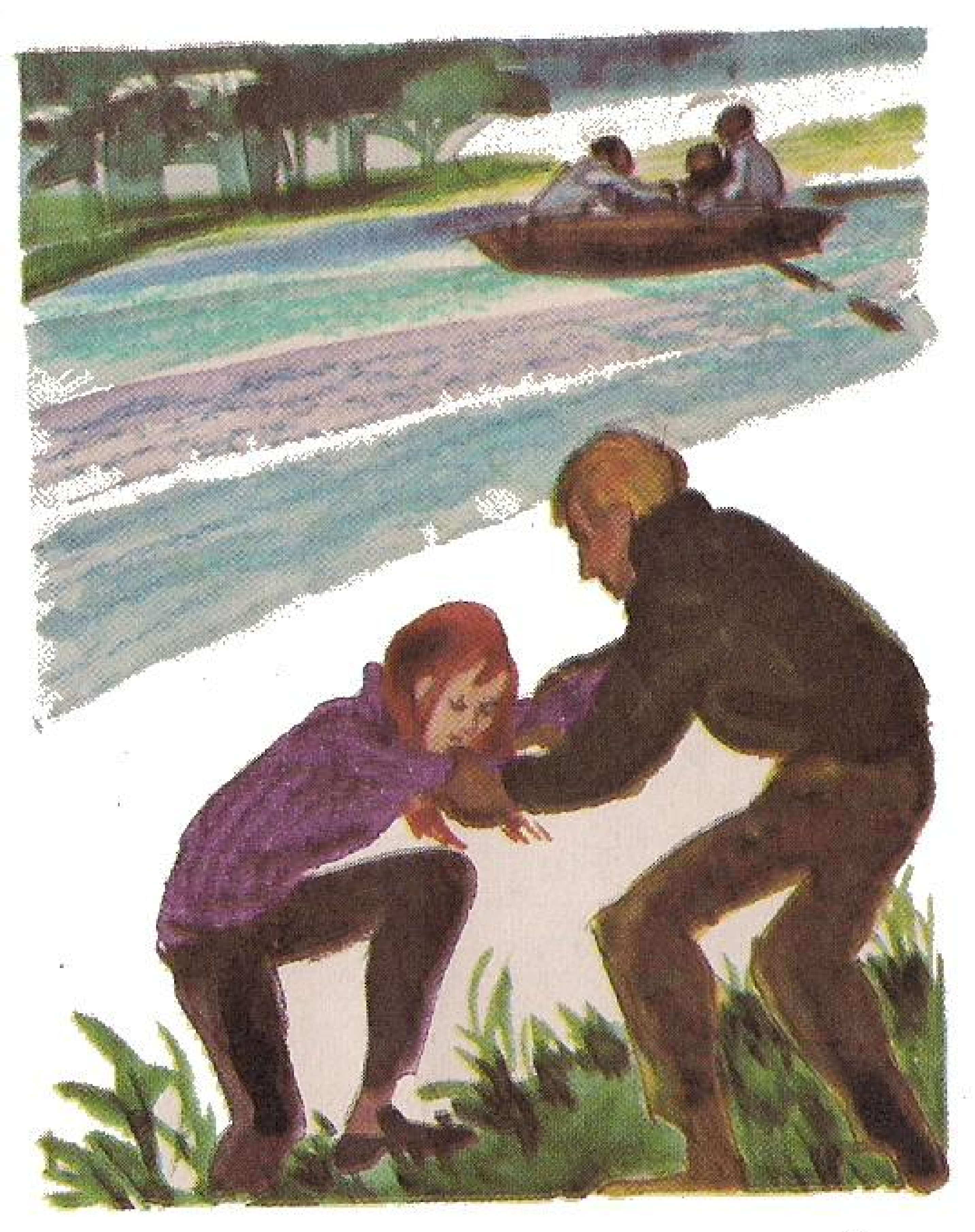


وَقَفَتْ هِبة ، ثُمّ قَفَزَتْ في النّهْرِ ، وَسَبَحَتْ نَحْوَ الشّاطِئ . وَصاحَ باسِمٌ فَرِحًا : « إنّكِ فَتاةٌ ذَكيّةٌ ياهِبة ! » وَقَفَزَ شُرْطيّانِ في النّهْرِ ، وَسَبَحا نَحْوَ القارِبِ .

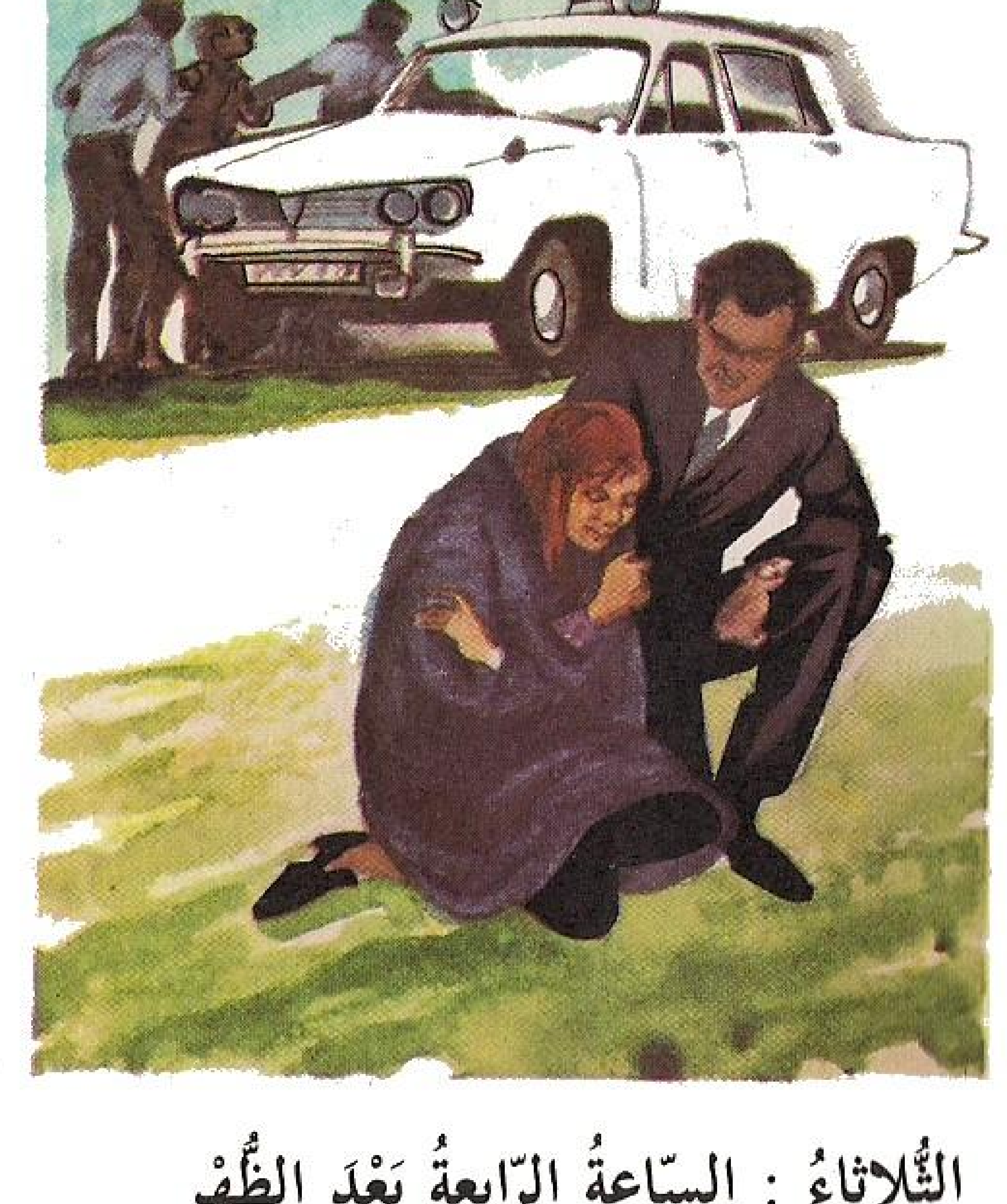




اِقْتَرَبَ الشُّرْطيّانِ مِنَ القارِبِ ، وَأَمْسَكَ أَحَدُهُما بِحافَتِهِ ، فَضَرَبَهُ الجاسوسُ . وَلَكِنّ الشُّرْطيّ الثّاني نَجَحَ في الصُّعُودِ إلى القارِبِ .



أَمْسَكَ الشُّرْطيُّ بالجاسوسِ مِنْ ذِراعِهِ ، بَيْنَما جَلَسَ زَميلُهُ يُجَذِّفُ نَحْوَ الشّاطِئ . وكانَتْ هِبة قَدْ وَصَلَتْ إلى الشّاطِئ ، فَأَخَذَ باسِمٌ بِيَدِها ، وَأَخْرَجَها مِنَ الماءِ ، وَقالَ لَها في سَعادةٍ : « الحَمْدُ لِلّهِ ، إنّكِ بِخَيْرٍ ! »



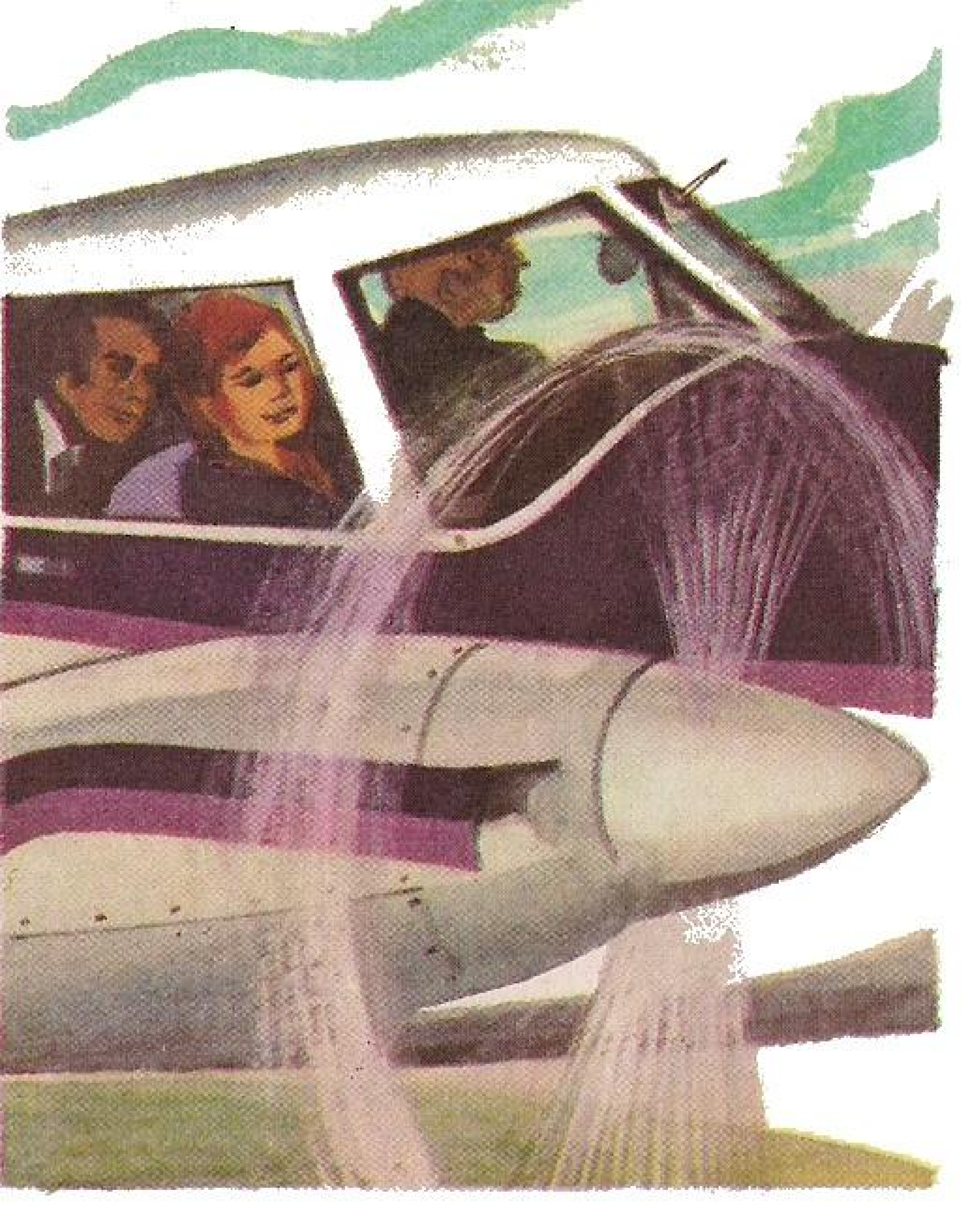
الثُّلاثاءُ : السّاعةُ الرّابعةُ بَعْدَ الظُّهْرِ

قادَ رِجالُ الشُّرْطةِ الجاسوسَ إلى السّيّارةِ ثُمّ شَكَروا هِبة. وَسَأَلَها الضّابِطُ : « أَتَرْغَبينَ أَنْ تُصْبِحي شُرْطيّةً ؟ » فَأَجابَتْ : « كَلّا ! سَأُصْبِحُ قائدةَ طائرةٍ . »



سارَتْ هِبةُ وَباسِمٌ وَمَعَهُما الضّابِطُ إلى الطّائرةِ الصّغيرةِ وَرَكِبُوها .

أَدارَ باسِمٌ مُحَرِّكَ الطّائرةِ ، وَجَرَى بِها مَسافةً في الحَقْلِ ، ثُمّ ارْتَفَعَتْ في السَّماءِ .



نَظَرَتْ هِبة مِنَ النّافِذةِ ، فَرَأَتِ النَّهْرَ ، وَالسُّحُبَ البَيْضاءَ في السّماءِ . وَأَبْدَتْ إعْجابَها بِجَمالِ المَنْظَرِ . قالَ لَها الضّابِطُ : « أَخوكِ طَيّارٌ ماهِرٌ ، وَسَتُصْبِحينَ مِثْلَهُ ماهِرةً في قِيادةِ الطّائراتِ . »

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي ــ الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٧
رقم الإيداع : ٤٦٩٦ / ٨٥
الترقيم الدولي : ٧ــ٠٥ ــ ١٤٤٥ــ٩٧٧ ISBN
دار العالم العربي للطباعة
٢٢ شارع الظاهر ــ القاهرة

المغامرات المثيرة

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت